

تفسير السمعي

@ 222 (^) ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا (9) وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما (10) ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير (وكان) * * * * وقوله : (^) وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (قال مجاهد : محبسا ، وقيل : حصيرا أي : حاصرا ، فعيل بمعنى فاعل ، قاله ابن قتيبة . . .
والحصر هو الحبس ، والسجن يسمى حصيرا في اللغة . . .
قوله تعالى : (^) إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم (فيه قولان : أحدهما : للكلمة التي هي أقوم ، وأقوم أي : أعدل ، والكلمة هي شهادة أن لا إله إلا الله . . .
والقول الثاني : قاله الزجاج (^) يهدي للتي هي أقوم) أي : للحال التي هي أقوم ، والحال التي هي أقوم : توحيد الله ، واتباع رسله ، وطواعيته في أوامره . . .
وقوله : (^) ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات) يعني : القرآن يبشر الذين يعملون الصالحات . . .
وقوله : (^) أن لهم أجرا كبيرا) أي : عظيما . . .
وقوله : (^) وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة) معناه : ويبشر الذين لا يؤمنون بالآخرة أنا (^) أعتدنا لهم عذابا أليما) أي : أعددنا . والبشارة هاهنا بمعنى الخبر ؛ لأن العرب لا تضع البشارة إلا في موضع السرور . . .
وحقيقة المعنى أي : ضع هذا الخبر لهم موضع البشارة . . .
قوله تعالى : (^) ويدعو الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا (دعاء الإنسان بالشر هو أن يدعو على نفسه وأهله وولده حالة الغضب ، فيقول : اللهم أهلكهم ، اللهم العنهم ، وربما يقول لنفسه هذه المقالة . . .
وقوله : (^) دعاءه بالخير) أي : كدعائه بالخير ، ويقال : إن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث فإنه قال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم .